

الباب الاول

فيما اقتبس الشعراء من آي القرآن الكريم
والحديث النبوي الشريف

قال أحد الشعراء مقتبساً قوله في سورة « الفرقان » الآية
« ياليتنى كنت اتخذت مع الرسول سبيلا »
إن كانت العشاق من أشواقهم جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتلو لهم (ياليتنى) كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وقال جلال الدين السيوطي مضمناً قوله في سورة « الفجر »
الآية « ويحبون المال حباً جماً »

قد بلينا في عصرنا بقضاة يظامون الأنام ظاماً عما
« يأكلون التراث أكالاً » ويحبون المال حباً جماً
وقال الشيخ حسين المملوك مضمناً قوله في سورة (ياسين)
الآية « ذلك تقدير العزيز العليم »

كم من جـول في الغنى سارح ومن عليم في عناء مقيم
قد حارت الألباب في سرذا وطاشت الناس فقال الحكيم
لا يسأل الخلاق عن فعله « ذلك تقدير العزيز العليم »

وقال بعض الشعراء مقتبساً قوله من سورة (مريم) « وهزي اليك » الخ

ألم تر أن الله أوحى لمريم اليك فهزي الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أحنى الجذع من غير هزه اليها ولكن كل رزق له سبب
وقال بعض الشعراء مضمناً قوله في سورة (الدخان) الآية
« يوم تأتي السماء بدخان » الخ

سألوني عن الدخان وقالوا هل له في كتابنا إيماء
قلت ما فرط الكتاب بشيء ثم أرخت « يوم تأتي السماء »
وقال القاضي محيي الدين بن قرناص مقتبساً قوله في سورة
« والنازعات » الآية « فاذا هم بالساهرة »

إن الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره
أسكنتهم في مقلتي « فاذا هم بالساهرة »
وقال الصلاح الصفدي مقتبساً قوله في سورة « طه » الآية
« يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره »

يا عاشقين حاذروا مبتسماً عن ثغره
فطرفه الساحر إن شككتهم في أمره
« يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره »

وقال آخر مقتبساً قوله في سورة « مريم » الآية « يا يحيى
خذ الكتاب بقوة »

اعكف على الكتب وادرس تؤت نحر النبوه
فالله قال ليحيي « خذ الكتاب بقوة »
وقال المحتاتي المصري مقتبسا قوله في سورة « الأنعام »
الآية « أولم تؤمن قال بلى ولكن الخ
أقول لذات حسن قد توارت مخافة كاشح في الحي كامن
أريني وجهك الوضاح قالت « ألم تؤمن فقلت بلى ولكن »
وقال آخر مقتبسا قوله في سورة « البقرة » الآية « إذا
تداینتم بدین إلى أجل مسمى فاكتبوه » الخ
أزلی بالذی استقرضت خطا وأشهد معشراً قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبتة الوجوه
يقول « إذا تداینتم بدین إلى أجل مسمى فاكتبوه »
وقال بعض الشعراء مقتبسا قوله في سورة (الانعام) الآية
« خلق الانسان من عجل »
يانظرة ماجلت لي حسن طلعمه حتى انقضت وأدامتني على وجل
عابت انسان عيني في تسرعه فقال لي (خلق الانسان من عجل)
وقال آخر مقتبسا قوله في سورة (آل عمران) الآية
(حسبنا الله ونعم الوكيل)

ان كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
أو كنت بدلت بنا غيرنا « حسبنا الله ونعم الوكيل »

وقال آخر مقتبسا قوله في سورة (البلد) الآية « يا أيها
الانسان انك كادح الخ)

ياراضيا بعلومه بين الورى اياك فيها ان يشينك قادح
لتكون مرضيا لها عند الندى « يا أيها الانسان انك كادح »
وقال آخر مقتبسا قوله في سورة (الفاتحة) الآية (مالك
يوم الدين الخ)

الهي تناجيك السماء وأهلها
وتزجوك أهل الأرض حقا وتقصد
تباركت يارحمّن أنت رحيمنا « و مالك يوم الدين اياك نعبد »
وقال آخر مضمنا قوله في سورة (عبس) الآية « قتل
الانسان ما أكفره »

يتمنى المرء فى الصيف الشتا فاذا جاء الشتا أنكره
ليس يرضى المرء حال واحد « قتل الانسان ما أكفره »
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة مضمنا قوله فى سورة (النجم)
الآية (قاب قوسين أو أدنى الخ)

وأغيد جارت فى القلوب لحاظه
وأسهرت الأجنان أجفائه الوسى
أجل نظراً فى حاجبيه وطرفه
ترى السحر منه « قاب قوسين أو أدنى »

وقال شهاب الدين ابن حجر العسقلاني مضمناً قوله في سورة
(النساء) الآية (حتى يخوضوا في حديث غيره) الخ
خاض الغوازل في حديث مدامعي

لما رأوا كالبحر سرعة سيره
فحبسته لأصون سر هواكم

« حتى يخوضوا في حديث غيره »
وقال آخر مضمناً قوله الآية « فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم »
إذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم ستندموز وحاذر أن تساكنهم
كم مثلهم في الوري كانوا جبارة (فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم)
وقال ابن طاهر التميمي البغدادي مقتبساً قوله في سورة
« الأتفال » الآية (إن يذنبوا يغفر لهم ما قد سلف)

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ادعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته (إن يذنبوا يغفر لهم ما قد سلف)
وقال آخر مضمناً قوله في سورة (الأتفال) الآية (فتيمموا
صعيداً طيباً)

ما مضر إلا منزل مستحسن فاستوطنوه مشرقاً ومغرباً
هذا وإن كنتم على سفر به «فتيمموا منه صعيداً طيباً»
وقال آخر مقتبساً قوله في سورة (البقرة) الآية (ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة)

قالت لنا سود عيون الظبي وهي تسل البيض في المعركة
يا عصابة العشاق انجوا « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة »
وقال لسان الدين الخطيب مقتبساً قوله في سورة (الهمزة)
الآية (ويل لكل همزة)

قال جوادى عندما همزت همزاً أعجزه
الى متى تهمزني « ويل لكل همزة »

وقال محي الدين بن عبد الطاهر مضمناً قوله في الآية
« ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن » سورة
« العنكبوت »

بأبي فتاة من كمال صفاتها وجمال بهجتها تحار الأعين
كم قد دفعت عواذلى عن وجهها لما تبدت « بالتي هي أحسن »
وقال أبو جعفر الالبيري البصير مضمناً قوله في الآية « وأملئ
لهم إن كيدي متين » سورة « الأعراف »

إذا ظلم المرء فاصبر له فبالقرب يقطع منه الوتين
فقد قال ربك وهو القوي (وأملئ لهم إن كيدي متين)
وقال بعضهم مضمناً قوله الآية « ألم يجدك يتيماً » الخ سورة
الضحى

يادر ثغر حبيبي كن بالعقيق رحيماً
ولا تعض عليه « ألم يجدك يتيماً »

وقال ابن الرومي مضمنا قوله الآية « بواد غير ذي زرع »
« سورة إبراهيم »

لئن أخطأت في مدحيك ما أخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي « بواد غير ذي زرع »
وقال آخر مقتبسا معنى قوله في سورة « آل عمران » الآية
« وتلك الأيام نداولها بين الناس »

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر
وقال آخر بمعناه
ومن عادة الأيام أن صروفها إذا ساء منها جانب سر جانب
وقول الحريري أيضا بمعناه

ياخاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الا كدار
دار متى ما أضحككت في يومها أبكت غداً تبا لها من دار
وقال بعض الشعراء مقتبسا قوله في الآية « إن الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم » سورة « الأنفال »

أيامجرم ماغير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
وقال آخر بمعناه

ومن غدا لا بسا ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه
واقتبس آخر قوله في الآية « والفتنة أشد من القتل »
سورة « البقرة »

لقتل بحد السيف أهون موقعا على النفس من قتل بحد فراق

﴿ ما اتبسبه الشعراء من الأحاديث النبوية الشريفة ﴾

قال حسان بن ثابت الأنصاري في مدح بعضهم مقتبساً من الحديث الشريف قوله « ابتغوا الخير عند حسان الوجوه » :
عن أبي هريرة

أنت سر النبي إذ قال حقاً اطلبوا الخير من حسان الوجوه
وقال أبو تمام مشيراً إلى هذا المعنى أيضاً :

قد تأولت فيك قول رسول الله إذ قال مفصلاً إفصاحاً
إن طلبتم حوائجاً عند قوم فتنبقوا لها الوجوه الصباحا
فلعمري لقد تنقيت وجهها ما به خاب من أراد النجاحا
وقال حسان عاقداً قوله « إذا أراد الله بعبد خيراً جعل
سنائعه ومعروفه في أهل الحفاظ » : عن جابر

إن الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها طريق المصنع
فاذا صنعت صنعة فاعمل بها لله أو لدوى القرابة أو دع
وقال ابن عباد مضمناً الحديث الشريف المشهور « حفت الجنة
بالمكاره » و « حفت النار بالشهوات » : عن أنس عن أبي هريرة

قال لي إن رقيبى سبى الخلق فداره
قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره
وقال أبو الأسود الدؤلى عاقداً قوله « كلّم بنو آدم وآدم
من تراب الخ » عن حذيفة

الناس في صورة التشبيه أكفاء أبوهم آدم والأُم حواء
فإن يكن لهم في أصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء
واقْتَبَسَ انْقاضِي الفاضل قوله « اتقوا فراسة المؤمن فإنه
ينظر بنور الله » عن أبي سعيد الحكيم وعن أبي أمامة عن ابن
جرير عن ابن عمر

الجسم بيت وقنديل القواد به والرأس قبته والمقلة الجمام
فالعارفون بنور الحق إن نظروا صحت فراستهم والجمام نمام
وضمن بعضهم قوله « إرحموا ثلاثة : عزيز قوم ذل وغنى
قوم افتقر وعالم بين جهال »

إني من نفر الثلاثة حقهم أن يرحموا لحوادث الأزمان
مثر أقل وعالم مستجهل وعزيز قوم ذل للحدثان
وقال ابن المقفع في قوله « من نبل الفقر أنك لا تجد أحداً
يعصى الله ليفتقر »

دليلك أن الفقر خير من الغنى وإن قليل المال خير من المثري
لقاؤك مخلوقاً يعصى الله بالغنى ولم تر مخلوقاً يعصى الله بالفقر

فتناوله محمود الوراق وقال

يا عائب الفقر ألا تزدر عيب الغنى أكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى إن صح منك النظر
إنك تعصى لتنال الغنى ولست تعصى الله كي تتمتقر

وعقد عبید الله بن عبد الله بن طاهر « الايمان ثلاثة عقد
بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح »
شكرک معقود بايمان حکم في سرى وإعلاني
عقد ضمير وفهم ناطق وفعل أعضاء وأركان
وضمن بعضهم قوله « ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل
قلبا فيه هم غد »

من يترك الدنيا يسد أهلها ويقتطف زهرتها باليد
لا تسكن التقوى ولا حكمة تنزل قلبا فيه هم الغد
ويقرب من هذا قول الامام الشافعي
كم ضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمد
من كان لم يثوت عاما في بقاء غد ماذا تمكره في رزق بعد غد
وعقد بعض الاعراب قوله « ما أسر عبد سريرة إلا ألبسه
الله رداءها إن خيرا نخير وإن شرا فشر » عن جندب البجلي
وإذا أظهرت شيئا حسنا فليكن أحسن منه ما أسر
فمسر الخير موسوم به ومسر الشر موسوم بشر
وقال أبو العتاهية مقتبسا قوله على رواية « ما انتقصت
جارحة من الانسان إلا كانت ذكاء في عقله »

ما جاوز المرء في أطرافه طرفا إلا تخونه النقصان من طرف
وقال شهاب الدين أبو جعفر مالك الاندلسي الغرناطي عاقداً

قوله لابي ذر « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن » : عن معاذ عن ابن عساكر عن أنس
لاتعداد الناس في أوطانهم قلماً يرعى غريب الوطن
وإذا ما شئت عيشاً بينهم خالق الناس بخلق حسن
وسبك يوسف ابن ابي الفتح السقيني الدمشقي قوله : « أحب
حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك
هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » عن ابي هريرة عن ابن
عمر وعن ابن عمرو عن علي

بين المحبة والتواضع برزخ فيه بقاء الود بين الناس
بخلاف أقصى الحب وأقصى الذي هو ضده من كل قلب قاس
فما كل منهما ندم على تقريظه ندم بغير قياس
وجمع الامام الشافعي أربعة أحاديث هي « الحرام بين والحلال
بين وما بينهما أمور مشتهات » و « ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد بما في أيدي الناس يحبك الناس » و « من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه » و « انما الأعمال بالنيات » عن النعمان
ابن بشير .

عمدة الخير عندنا كلمات أربع قالهن خير البرية
إتقى الشبهات وازهد ودع ما ليس يعينك واعملن بنية
وقال صاحب بن عباد عاقداً قوله حين استقى وأمطرت
الارض (اللهم حوالينا ولا علينا)

أقول وقد رأيت له سحاباً من الهجران مقبلة اليه
وقد سحت غواذيتها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا
وقال أبو الحسن علي بن المفرج المنجم: لما احترقت دار الوجيه
ابن صورة في مصر مقتبساً قوله (من أصاب مثالا من نهاوش^(١))
أهلكه الله في نهاير^(٢) : عن ابن النجار عن أبي سامة الحمصي
أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من نهاوش فعما قليل في نهاير يعدم
وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم
وقال أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي المالك عاقداً قوله
« من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت
يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذاقها » عن عبد الله بن محض
ثلاثة يجهل مقدارها الأمن والصحة والقوت
فلا تثق بالمال من غيرها لو أنه در وياقوت
وقال الحريري ماماً بقوله (عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة ،
وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار الخ) عن أبي بكر
عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغرضي المولى فأشفي الوري من أسخط المولى وأرضي العبيد
وقال النواجي صاحب حلبة الكميت عاقداً قوله (انما مثل
أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا)

قد تدانى الرحيل والسير صعب فعلام القدوم من غير زاد
ويبحر الهوى غرقت ولكن بك أرجو النجاة يوم المعاد
وتابعه شهاب الدين الخفاجي بمعناه :

ان آل البيت حبي لهم مائي وزادي
وهي سفن نجاتي في معاشي ومعادي

وقال آخر عاقداً شطرقوله (ثلاث منجيات وثلاث مهلكات ..
فالمنجيات خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب ،
والقصد في الفقر والغنى . والمهلكات ، شح مطاع وهوى متبع
وإعجاب المرء بنفسه) عن أنس

ثلاث مهلكات لا محالة هوى نفس يقود إلى البطالة
وشح لا يزال يطاع دأباً وعجب ظاهر في كل حالة
وقال شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر ملاماً بقوله (من
لا يرحم لا يرحم) عن ابن عمرو

ان من يرحم أهل الارض قد آن أن يرحمه من في السماء
فارحم الخلق جميعاً إنما يرحم الرحمن منا الرحماء
وقال أيضاً عاقداً قوله (ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً
ذاكراً وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة) عن ثوبان
من خير ما يتخذ الانسان في دنياه كى يستقيم دينه
قلباً شكوراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة تعينه
وعقد الوداعي قوله : (عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة

في السلاسل) عن أبي هريرة

إذا رأيت عارضاً مسلسلاً في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقيناً أننا في أمة تقاد للجنة بالسلاسل
واقتبس الشيخ أحمد البربر من المتأخرين قوله (جنة
الرجل داره)

إلزم الصمت إن ذكت من غضا الدهر ناره
وتحصن فانما جنة المرء داره
وعقد أبو العتاهية قوله (إنما لك من مالك ما أكلت فأفريت
أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت)
إذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكة
ألا إنما مالي الذي أنا منفق وليس لي المال الذي أنا تاركة
إذا كنت ذامال فبادر به الذي يحق وإلا استهلكته مهالكه
واقتبس بعضهم معنى قوله (مثل المؤمن كمثل خامة الزرع
من حيث أتنها الريح كفنها فإذا سكنت اعتدلت إلى آخر الحديث
الشريف) عن أبي هريرة

إنما نحن مثل خامة زرع فتى يأن يأت محتصده
وألّم المتنبي بقوله (جبلت القلوب على حب من أحسن إليها
وبغض من أساء إليها) عن ابن مسعود
وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مكان ينبت العز طيب

وقال أبو الحسين عفيف بن محمد الخطيب في رسالته « المنظوم والمنثور » وهي أحاديث رواها نثراً ثم نظمها قال مضمناً قوله (الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان)

قول علي واضح البرهان وأفضل الحجة والبيان
يروى عن النبي في الايمان بأنه معرفة الجنان
والاعتراف بعد باللسان والعمل الصالح بالأركان
وقال في قوله (ذبوا بأموالكم عن أعراضكم)
قول النبي المصطفى لك حجة فاقبله بالتقبيل لا الاعراض
إذ قال في تأديبه أصحابه ذبوا بمالكم عن الأعراض

